الاجناس على ضرب من التاويل ولا اعتداد بهذه الوصفية حيث
كانت عارضة واما المعدولة فلا تستعمل الا وصفا فكانت الوصفية
لازمة لها فتوثر الاتراك لا تقول ثلاث رجال وانما تقول رجال ثلاث
فان قلت ما عدل عنه ثلاث لا تستعمل الا وصفا اذ لا يقال ثلاثة
رجال وانما يقال رجال ثلاثة ثلاثة يعني ثلاثة بعد ثلاثة ومع هذا
لم يوثر الوصفية والا لوجب ان يقال مررت بنساء اربع غير منصرف
للوصفية والوزن الفعل قلنا ان الوصفية قد لزمت عند التكرار
فلا يلزم في كل واحد منها وحده فيجب ان ينصرف واما الجمع
فلا يمكن ان يمنع الصرف لان محل الصرف ومنعه هو الاسم المفرد
وما يكون هو في حكمه لا الاسماء بعضهم واما ثلاث فانه اسم مفرد
قد لزمت له الوصفية فمنع الصرف لهذا وزعم بعضهم ان العدل
قد تكرر فيهما يعني الانتقال عن صيغة فمنع الصرف اي صيغة اخرى
وعن التسمية اي الوصفية والمحقق في الاكثر والعدل المعنوي
لما ذكرنا من عدم الافتراق بين ثلاث وثلاثة ثلاثة في المعنى
واما ما فيه الف التانيث مقصورة او ممدودة فانما منع الصرف
اسما كان او صفة لان الف التانيث فيه قامت مقام سببين
اذ الالف علم التانيث كالتاء في طلحة وبناء الكلمة عليه حيث

حيث

حيث لم يكن في الكلام حبل ثم الحق اليه الالف بل الكلمة موضوعة عليه جرى
مجرى تانيث ثان وهذا معنى قولهم انه لا ينصرف للتانيث ولزومه
فان قلت التاء في طلحة ايضا لازمة فلم لم تنزل منزلة
سببين قلنا انما لزمت التاء في طلحة بعد العلمية دون الجنسية
واللزوم في حبلى وبشرى عند وضعهما والالف فيهما كاحد الحروف
من الكلمة وعلامة التانيث في صحراء وحمراء هي الهمزة وهي
الالف في الاصل كما في سكرى وعطشى الا انهم لما زادوا قبلها الفا
للبناء قلبوها همزة لوقوعها طرفا بعد الالف زائدة وانما جعلت
الهمزة منقلبة عن الالف ولم تجعل اصلا لانهم قالوا في جمع
صحراء صحاري فجعلوا الهمزة الفا حيث قلبت الالف الاولى
ياء لانكسار ما قبلها ثم جعلوها ياء ايضا لانكسار ما قبلها
ولو كانت الياء الثانية منقلبة عن الهمزة كما كانت ياء خطيئة
الثانية لوجب ان تظهر الهمزة في شيء في هذا النحو نحو صحارئ
على مثال صحارع كما ان اظهار الهمزة في نحو خطيئة شائع كثير
فان قلت اذا كانت علامة التانيث هي الثانية والاولى
ليست في شيء من افادة التانيث فما معنى قولهم الالف
والنون المضارعتان لالفي التانيث قلنا انما عبروا عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1